من سيول جدة لفيضانات باكستان

الدفاع المدني

مسيرة عام من العطاء في أصعب المواقف

تجلت قدرات الدفاع المدني السعودي خلال عام 1431هـ، من خلال تميز أدائه في التعامل مع عدد من الحوادث والمواقف الصعبة، بدءاً من فاجعة سيول جدة، مروراً بأعمال الإنقاذ والإخلاء جراء العمليات العسكرية ضد المتسللين في القرى الحدودية الجنوبية، وسيول الرياض، وصولاً إلى بطولات فريق الإنقاذ السعودي في باكستان، فضلاً عن تأمين سلامة الملايين من المعتمرين خلال شهر رمضان المبارك.

وفي السطور التالية ملامح من إنجازات رجال الدفاع المدني على مدار العام، والتي توجت بتنفيذ خطة تدابير الدفاع المدني في موسم الحج.

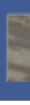

سيول جدة الاختبار الأصعب

كانت سيول جدة التي ترافق توقيتها مع مشاركة الدفاع المدني في أعمال الحج العام الماضي هي الاختبار الصعب لرجال الدفاع المدني، وذلك نظراً للأجواء غير المواتية التي باشرت فيها قواته عمليات الإنقاذ والإخلاء، واستمرار هطول الأمطار الغزيرة لفترات طويلة.

ودون أدنى تأثير على خطة تدابير الدفاع المدني لمواجهة الطوارئ في موسم الحج عام ١٤٣٠هـ، حشدت المديرية العامة للدفاع المدني كل قواتها لمواجهة السيول التي عمّت الكثير من مدن وقرى محافظة جدة، وفق خطة متكاملة لإدارة هذه الأزمة، شارك فيها عدد كبير من الوزارات والهيئات الحكومية.

وكان للتحرك السريع لرجال الدفاع المدني أثره الكبير والواضح في تقليل حجم الخسائر في فاجعة سيول جدة إلى أدنى الحدود الممكنة، حيث نجحت وحدات الدفاع المدني المتخصصة في أعمال الإنقاذ المائي في إنقاذ الآلاف الذين احتجزتهم المياه وهم في طريقهم لأداء مناسك الحج، وذلك عبر قوارب الإنقاذ المجهزة بأحدث التقنيات.

وشهدت فاجعة سيول جدة مشاركة فاعلة لطيران الدفاع المدني في عمليات الإنقاذ والإخلاء من المناطق المتضررة، والتي تمت بإشراف ميداني مباشر من قبل معالي مدير عام الدفاع المدني.

ونجحت قوات الدفاع المدني في إخلاء آلاف الأسر والعائلات الذين حاصرت مياه السيول منازلهم في مدن وقرى جدة، ونقلهم إلى أماكن إيواء آمنة، وصرف المساعدات المالية والعينية من أغذية وأدوية للمتضررين.

وفي الوقت الذي كانت فيه قوات الدفاع المدني تواصل عمليات الإنقاذ وانتشال الضحايا، كانت قوات أخرى تتابع الآثار الناجمة عن السيول على المنشآت والمرافق العامة، واتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون تضررها، وفي مقدمة هذه المرافق بحيرة المسك، التي كان تضررها أو وصول مياه السيول إليها يمثل كارثة بيئية بكل المقاييس، واستطاعت قوات الدفاع المدني في وقت قياسي تأمين ممرات لفرق الإنقاذ والإسعاف، وتصريف المياه التي تجمعت في الأنفاق والطرق الرئيسية، ورفع السيارات التي جرفتها السيول للمناطق المنحدرة، واستخراج جثث الضحايا منها.

وبلغ عدد المواطنين والمقيمين الذين تم إنقاذهم من قبل وحدات الدفاع المدني الأرضية وطائرات الدفاع المدني ما يزيد على ثلاثة آلاف مواطن ومقيم، بينهم عدد كبير من العائلات.

ومع تحسن الأحوال الجوية، تولت قوات الدفاع المدني عملية إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه، ورفع كل المخلفات التي نجمت عن سرعة تدفق السيول، وإجراء حصر شامل للمساكن والمنازل المتضررة.

وبناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين، شارك الدفاع المدني في لجان صرف التعويضات المالية لأسر الضحايا والمتضررين، وتوزيع المساعدات على السكان الذين تم إخلاؤهم من منازلهم، والمصابين الذين تم نقلهم إلى المستشفيات والمراكز الصحية.

وتنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين بالتحقيق في أسباب الكارثة، شارك الدفاع المدني في اللجنة التي تم تشكيلها لذلك، ورغم حالة الحزن التي عمت جميع مناطق المملكة بسبب الخسائر البشرية الناجمة عن سيول جدة، أعرب عدد كبير من المسؤولين عن تقديرهم لجهود رجال الدفاع المدني، ونجاحهم في إنقاذ هذه الأعداد الكبيرة من المواطنين والمقيمين.

وأشادت المنظمات الدولية المعنية بالدفاع المدني والحماية المدنية بمستوى أداء رجال الدفاع المدني، وسرعة استجابتهم في التعامل مع هذا الحادث غير المتوقع.

استجابة سريعة ساهمت في إنقاذ أكثر من ٣٠٠٠ مواطن ومقيم من فاجعة سيول جدة

العمليات العسكرية في القرى الحدودية الجنوبية

ومع انطلاق العمليات العسكرية للقوات المسلحة السعودية ضد المتسللين إلى البلاد في المناطق الجنوبية، بدأ الدفاع المدني تنفيذ مهمة نوعية شديدة الدقة، تتفق مع مهامه في أوقات الحروب، وتمثلت هذه الخطة في إخلاء سكان عدد من القرى الحدودية حفاظاً على سلامتهم، وإقامة معسكرات إيواء عاجلة لهم ومجهزة بكل ما يلزم لمعيشتهم في مناطق آمنة، إضافة إلى عمليات إنقاذ المصابين والمتضررين في القرى.

واستطاع الدفاع المدني، بالتعاون مع رجال القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، إخلاء مئات الأسر في القرى التي تعرضت للقصف، ونقلهم إلى مخيم تم إنشاؤه في وقت قياسي.

وتولت قوات الدفاع المدني تسكين عدد كبير من الأسر في شقق ووحدات سكنية مفروشة، وصرف المساعدات المالية والغذائية والأدوية، وحرصاً على الحالة المعنوية لأبناء القرى الجنوبية الذين تم إيواؤهم في مخيمات الإيواء، بادرت المديرية العامة للدفاع المدني إلى إقامة عدد من الأنشطة الاجتماعية والترفيهية للتخفيف عنهم.

ورغم تواصل العمليات العسكرية على مدى أسبوعين كاملين، تولى رجال الدفاع المدني توفير كل مستلزمات الإعاشة في مخيمات الإيواء من المياه والمواد الغذائية وخدمات الرعاية الصحية العاجلة، إضافة إلى تأمين مخيمات الإيواء بكافة وسائل مكافحة الحرائق وعربات الإسعاف.

واستمرت عمليات الدفاع المدني بعد انتهاء العمليات العسكرية لإعادة سكان القرى الحدودية إلى منازلهم، وحصر المنازل والمرافق المتضررة من كهرباء ومياه وغيرها، والعمل بالتعاون مع الجهات المعنية.

سيول الرياض

وواصل الدفاع المدني أداءه المتميز عندما تعرضت منطقة الرياض لأمطار غزيرة، وصلت في بعض المحافظات والمدن إلى حد السيول، وكان لسرعة تحرك قوات الدفاع المدني أثرها الكبير في عدم حدوث خسائر في الأرواح والممتلكات، باستثناء حالات قليلة.

ونجحت المديرية العامة للدفاع المدني في زيادة تفاعل وتعاون المواطنين والمقيمين مع جهودها، من خلال الرسائل التوعوية والتحذيرية، التي تم بثها عبر وسائل الإعلام والتلفزيون السعودي، والتي حملت

برنامج ترفيهي لمخيم إيواء أبناء القرى الحدودية الجنوبية

في إطار الحرص على تخفيف معاناة المواطنين النازحين أقامت قوات الدفاع المدني بمركز إيواء أبناء القرى الحدودية الجنوبية بأحد المسارحة مسرحاً ترفيهياً لنزلاء مخيم الإيواء من العائلات وأبنائهم جراء العمليات العسكرية التي نفذتها القوات المسلحة السعودية لمنع المتسللين إلى حدود المملكة ممثلة باللجنة الإعلامية، شهد على مدى ثلاثة أيام عدداً من البرامج والمسابقات بمشاركة فرقة الألعاب الشعبية، وتوزيع كميات من الهدايا لرسم البسمة على وجوه الأطفال وإزالة الآثار المترتبة على تركهم منازلهم وقراهم والمخاوف الناجمة عن سماع دوي القصف والعمليات العسكرية.

إرشادات لتجنب المخاطر.

وباشر طيران الدفاع المدني مهامه في توجيه الفرق والوحدات الأرضية للمواقع الأكثر تضرراً جراء السيول.

وتولى الناطق الإعلامي للدفاع المدني تقديم كافة المعلومات عن الموقف للمواطنين والمقيمين على مدار الساعة بكل شفافية ووضوح، وفي غضون ساعات من توقف الأمطار كانت قوات الدفاع المدني قد قطعت شوطاً طويلاً في إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه في العاصمة الرياض ومدن ومحافظات المنطقة.

وبينما كانت قوات الدفاع المدني ترفع ما تبقى من مخلفات وآثار سيول الرياض، كانت وحدات الدفاع المدني في قرى جازان ونجران وعسير ومحافظة الطائف تسابق الزمن لإنقاذ أبناء هذه القرى الذين احتجزتهم السيول، ودمرت عدداً من منازلهم، وإيصال المواد الإغاثية للمتضررين الذين حال انقطاع الطرق وسوء الأحوال الجوية دون وصول الفرق والوحدات الميدانية إليهم، وتولى طيران الدفاع المدني نقل هذه المساعدات للقرى المتضررة.

وتواصلت أعمال الإنقاذ والإخلاء في قرى عسير ونجران وجازان والطائف على مدار ثلاثة أيام متواصلة، ونجحت في مباشرة أكثر من ١٩٠٠ بلاغ، عبر أكثر من ٦٠ فرقة ووحدة ميدانية، وإنقاذ ٤٤٠ مواطناً ومقيماً من سكان هذه القرى.

موسم العُمرة في رمضان

واستمراراً لمهامه في حماية الأرواح والممتلكات، نفذ الدفاع المدني خطة شاملة لمواجهة الطوارئ خلال شهر رمضان المبارك لعام ١٤٣١هـ، في العاصمة المقدسة.

واشتملت الخطة على مجموعة من التدابير للتعامل مع كافة المخاطر الافتراضية أثناء موسم العُمرة طوال شهر رمضان المبارك، وراعت الخطة تزامن موسم العُمرة مع الإجازات المدرسية، وما يرافق ذلك من زيادة في أعداد المعتمرين والزوار لمكة المكرمة.

وتضمنت الخطة التي تكللت بالنجاح ١٢ خطراً افتراضياً، ومجموعة من الخطط التفصيلية للتعامل مع كل منها، وذلك من خلال دعم موقع إدارة الدفاع المدني بالعاصمة المقدسة بقوة إضافية قوامها ٤٢٠٠ ضابط وفرد، شملت دوريات سلامة راكبة وراجلة، وفرقاً ميدانية، و٨٠٠ آلية ومعدة، وأربع طائرات عمودية.

واحتوت الخطة على استعدادات مكثفة للتصدي لحوادث الحريق بمنطقة الحرم المكي الشريف، ومحطات الكهرباء، ومواقع التحكم والمراقبة، والفنادق والأبراج السكنية وأنفاق السيارات، والساحات المحيطة بالحرم، إضافة إلى استعدادات خاصة في حالات انقطاع التيار الكهربائي أو هطول أمطار غزيرة، وحوادث تساقط الصخور والانهيارات الجبلية، واحتمالات انتشار الأوبئة والأمراض، أو حالات التسمم الغذائي.

وشهد تنفيذ الخطة مستوى رفيعاً من التعاون المميز بين الدفاع المدني وكافة الجهات الحكومية المعنية بتنفيذ تدابير الدفاع المدني لشهر رمضان، وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى لم تقع أي حوادث كبيرة طوال موسم العُمرة في رمضان بالعاصمة المقدسة، رغم تجاوز عدد المعتمرين والزوار ثلاثة ملايين معتمر وزائر.

فريق الإنقاذ السعودي

وانطلاقاً من مبادرة المملكة لمد يد العون والمساعدة للدول الشقيقة والصديقة في أوقات المحن، نجح فريق الإنقاذ السعودي الذي توجّه لأداء مهام الإنقاذ والإغاثة للمتضررين من الفيضانات بدولة باكستان، بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز، وبمتابعة من صاحب

> إنقاذ أكثر من ٤٤٠ شخصاً احتجزتهم سيول جازان وعسير ونجران والطائف

السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، بشهادة المنظمة الدولية للحماية المدنية والمسؤولين الباكستانيين، في إنقاذ المئات من أبناء باكستان الذين احتجزتهم المياه في عدد من مدن وقرى إقليم السند، وإخلاء الآلاف من الأسر إلى مواقع آمنة، عبر عدد من عمليات الإنقاذ النوعية.

وشارك في فريق الإنقاذ السعودي لباكستان ١٦٠ ضابطاً وفرداً من ذوي الخبرة في التعامل مع كوارث المياه وأعمال الإنقاذ المائي، وكان الفريق خير معين لإخوانهم المنكوبين في باكستان، وبما يعكس القدرات والمهارات الحقيقية التي يتمتع بها رجال الدفاع المدني السعودي، وتكامل تجهيزاته من الآليات والمعدات.

وكان الفريق السعودي هو أول فريق إنقاذ دولي يصل إلى باكستان، وبدأ مباشرة مهامه فور الوصول إلى باكستان بإنشاء غرفة عمليات مشتركة بالتنسيق مع المسؤولين هناك، وتركزت أعمال الفريق في إقليم السند، الذي يعد أكثر الأقاليم الباكستانية تضرراً، وسط حالة من الإشادة والتقدير من قبل المسؤولين الباكستانيين وأبناء الشعب الباكستاني بسرعة مبادرة المملكة لإرسال هذا الفريق ومباشرة مهامه في إنقاذ المتضررين.

وعلى مدى أسبوعين كاملين نجح فريق الإنقاذ السعودي في إنقاذ المئات من سكان المناطق المتضررة، وإخلاء أعداد كبيرة من الأسر الباكستانية في منطقة «حيدر آباد» وعدد من القرى والمدن التابعة لها.

ونفّذ الفريق عدداً من العمليات النوعية المتخصصة، منها: إنقاذ ما يزيد على ٥٧٣ شخصاً من قرى تابعة لمنطقة «شيدر موري»، وإخلاؤهم إلى مناطق آمنة بواسطة قوارب الإنقاذ، وتقديم الخدمات الطبية للمئات من المصابين، وإنقاذ «٤٦٣» شخصاً داهمتهم مياه الفيضانات أثناء تواجدهم في إحدى المدارس بمدينة «سجاويل» كانت تستخدم كموقع إيواء، إضافة إلى توزيع المساعدات الإنسانية والإغاثية على الآلاف من الأسر.

وأنهى الفريق مهمته في المناطق المحددة له بالتنسيق مع فرق الإنقاذ التابعة للجيش الباكستاني، وغادر باكستان عائداً إلى المملكة مساء ٣٠ رمضان، قبل ساعات قليلة من الاحتفال بعيد الفطر المبارك، مصحوباً بدعوات الأشقاء في باكستان.

واستمراراً للأصداء الطيبة والإشادة بأعمال فريق الإنقاذ السعودي، أكد وزير الداخلية بجمهورية باكستان الإسلامية رحمن ملك شكر باكستان حكومة وشعباً للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود على الدعم الإنساني المستمر الذي تقدمه للشعب الباكستاني، ومن ذلك المساعدات الإغاثية العاجلة من خلال الجسر الجوي، وحملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة الشعب الباكستاني، كما أعرب معاليه عن شكره لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية المشرف العام على حملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة الشعب الباكستاني على ما قام به فريق الإنقاذ السعودي من جهود كبيرة، ساهمت بشكل فاعل في إنقاذ المتضررين في المناطق المنكوبة.

> مشاركة فاعلة لفريق الإنقاذ السعودي في أعمال الإنقاذ بالأقاليم المتضررة من فيضانات باكستان

تدابير الدفاع المدني لحج عام ١٤٣١هـ

ويتطلع الدفاع المدني من خلال تكامل استعداداته لتنفيذ خطة تدابير مواجهة الطوارئ خلال موسم الحج لعام ١٤٣١هـ، لتتويج مسيرة عام من الإنجازات في حماية الأرواح والممتلكات، ومواصلة نجاح أعمال الدفاع المدني في الحج طوال السنوات الماضية، وتتضمن الخطة تهيئة ٤٦٠ مركزاً للدفاع المدني بالمشاعر، وتجهيزها بكافة المعدات والآليات، وشمول الخطة كافة المخاطر المحتملة.

وتشير بيانات الدفاع المدني إلى مشاركة ما يقرب من ١٤ ألفاً من الضباط والأفراد، وأربعة آلاف آلية ومعدة، و١٥ طائرة مجهزة بأحدث التقنيات، في تنفيذ الخطة، وتستفيد خطة الدفاع المدني في الحج هذا العام من أحدث تقنيات وأنظمة الاتصالات والمعلومات وإدارة العمليات، مثل نظام المعلومات الجغرافي GIS، وأنظمة تتبع المركبات، إضافة إلى عدد من الآليات والمعدات الحديثة التي تشارك في الحج لأول مرة.